خانه مطبوعات
پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

الرقم الدولي: ISSN 1994 – 8999 = Adab al-Kufa

آداب الكوفة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدر عن كلية الآداب ـ جامعة الكوفة

السنة الأولى ـ العدد الثالث ـ تشرين الثاني ٢٠٠٨م

حروف المعاني في ديوان الهذليين

م. د. حسن عبد المجيد عباس الشاعر

جامعة الكوفة – كلية الآداب

للحروف في العربية قيمة كبيرة فبها يمكننا توسيع سبل الكلام وأوجهه بحيث تتفق ومرادنا الذي نصبو إليه سواء أكانت بنيتها تتكون من حرف واحد أم حرفين أم أكثر من ذلك، وقد يتركب حرفان لغاية دلالية هي طلب المعاني.

وقد تحدث اللغويون العرب الأقدمون عنها في الكتب اللغوية العامة ككتاب سيبويه (ت١٨٠هـ)، والمقتضب للمبرد (ت٢٨٥هـ)، والأصول لابن السراج (ت٣١٦هـ)، والتكملة لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، والمفصل للزمخشري (ت٥٣٨هـ)، وشرح المفصل لابن يعيش (ت٦٤٣هـ)، وكتاب الكافية لابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)، وشرح الكافية للرضي الاسترابادي (ت٦٨٨هـ)، والألفية لابن مالك (٦٧٢هـ) وشروحها الكثيرة.

وقام جماعة من اللغويين العرب المتقدمين بتخصيص الدرس فيها فظهرت لنا كتب مثل اللامات للزجاجي (ت٣٣٧هـ)، والأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد الهروي (كان حيا قبل ٣٧٠هـ)، وكتاب رصف المباني في شرح حروف المعاني لأحمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ)، والجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، وقد بحث فيها الباحثون المعاصرون فنجد كتاب نشأة دراسة حروف المعاني للدكتور هادي عطية مطر، وحروف الإضافة في العربية ليوسف نمر ذياب، ومن الكتب التطبيقية المهمة كتاب البيان في روائع

القرآن للدكتور تمام حسان، ومن الرسائل والأطاريح الجامعية التي تناولت الحروف بالدرس دراسة غير مباشرة، أو مختصة بصنف من أصنافها: معاني الأدوات والحروف والإعراب لعبد الله عبد الرحمن، والتضمين بين حروف الجر في القرآن لخليل إسماعيل العاني.

استعمل القرآن الكريم الحرف مرة واحدة، وذلك في قوله تعالى: { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ }[١]، والحرف إما أن يكون الضعف في العبادة، أو الشك، أو عبادة الله عز وجل لسانا لا قلبا[٢].

وفي الحديث الشريف، الحرف: اللغة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف)[٣] ؛ يدل على ذلك قول ابن مسعود الهذلي (رضي الله عنه): ((إني قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقرؤوا كما علمتكم إنما هو كقول أحدكم هلم وتعال وأقبل))[٤].

والحرف في الشعر الجاهلي الناقة المهزولة، قال كعب بن زهير:

حرف أخوها أبوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل[٥]

وقيل: إنها الناقة الصلبة العظيمة، قال أبو ذؤيب:

متى ما تشأ أحملك والرأس مائل على صعبة حرف وشيك طمورها[٦]

وقيل: إن للحرف تعريفات متباينة، فلكل جماعة تعريف ما، فللقراء، وأهل الجفر، والصوفية، والفلاسفة، واللغويين تعريفات للحرف يختلف بعضها عن الآخر[٧].

والحرف عند المعجميين واحد حروف التهجي الثمانية والعشرين، وهو في الأصل الطرف والجانب، وهو الناقة الضامرة والهزيلة، أو الصلبة والعظيمة، وقيل: هو الوجه الواحد، واللغة، والكسب، يقال: حرف لعياله يحرف بكسر الراء، أي: كسب من ههنا وههنا، والصرف، يقال: حرف الشيء عن وجهه: صرفه،

ويقال: ما لي عنه محرف، أي: مصرف، والتكحيل، يقال: حرف عينه حرفة: كحلها بالميل[٨]. وذكر الزركشي (٧٤٥-٧٩٤هـ) أن ((العرب تسمي الكلمة المنطوقة حرفا... والحرف يقع على المقطوع من الحروف المعجمة والحرف أيضا المعنى والجهة قاله أبو جعفر محمد بن سعدان النحوي))[٩].

والحرف عند ابن سينا (ت٤٢٨) ((هيئة الصوت عارضة له يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميزا في المسموع))[١٠].

والحرف عند النحاة _ موضع اهتمامنا _ في أقدم تعريف وصل إلينا ما نقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو ((ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل))[١١]. وذكر السيد الخوئي (قد) أن هناك رواية أخرى نصها (الحرف ما أوجد معنى في غيره)، وهذه الرواية تشتمل على إيجاد المعنى، وأن هذا المعنى قائم في غيره، فهي قد جمعت الأركان كلها[١٢] ؛ ثم قال: ((ولا يبعد أن يكون هذا التعريف اشتباها من الراوي – يعني التعريف الأول – فإن أصل الرواية ليست من طرقنا بل من العامة وإنما أخذها الخاصة منهم))[١٣].

والحرف عند سيبويه ((جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل))[١٤]. ويرى ابن السراج (ت٣١٦هـ) أن ((الحروف أدوات تغير ولا تتغير))[١٥]. وقال الرضي: ((الحرف كلمة دلت على معنى ثابت في لفظ غيرها... فالحرف موجد لمعناه في لفظ غيره... فالحرف وحده لا معنى له أصلا، إذ هو كالعلم المنصوب بجنب شيء ليدل على أن في ذلك الشيء فائدة، فإذا انفرد عن ذلك الشيء بقي غير دال على معنى أصلا))[١٦]. فحروف المعاني بحسب هذا الكلام تؤدي إلى المعاني، وليست دالة عليها بشرط أن تكون في السياق الكلامي.

وللأصوليين آراؤهم في معنى الحرف، فهو عند الآمدي (ت٣٧٠هـ) ما دل على معنى في غيره[١٧]. وهو عند المحقق الحلي (ت٦٧٦هـ) لا يستقل

بالمفهومية[١٨]، أو لا يستقل بالدلالة[١٩]. وقال ضياء الدين العراقي (ت١٣٦١هـ): ((إن المعاني الحرفية بذاتها غير مستقلة أي إنها عين الربط بين الطرفين، ويلحظ هذا الربط بلحاظ مستقل تبعا للحاظ الطرفين فيوضع له لفظ الحرف))[٢٠]. وذكر محمد علي الكاظمي الخراساني (ت١٣٦٥هـ): ((إن المعنى الحرفي ليس له نحو تقرر وثبوت في حد نفسه، بل معناه قائم بغيره، لا بمعنى أنه ليس له معنى))[٢١].

وقد ناقش السيد أبو القاسم الخوئي (قد) الآراء المتعددة في معنى الحرف، ورأى أن الرأي الصائب فيها أن للحرف قبال المعنى الاسمي لكنها معان في عالم التجرد العقلاني، فهي غير مستقلة بخلاف المعاني الاسمية[٢٢] ؛ والمعاني عنده تنقسم على قسمين: إخطارية، وغير إخطارية، والإخطارية كالأسماء تخطر معانيها في نفس سامعها وإن لم تكن في تركيب، وغير الإخطارية تنقسم على قسمين:

١- إيجادية مثل حروف التشبيه، والنداء، والتمني... ويصدق ذلك على كل واحد منها وهو في الخارج أنه فرد من التشبيه، أو النداء، أو التمني.

٢- نسبية ((كالنسب الخاصة بين الأعراض ومعروضاتها فإن الأعراض حيث إن وجودها في نفسها عين وجودها لموضوعاتها))[٢٣].

والمعاني الحرفية عنده إيجادية وإلا كانت إخطارية، وكونها إيجادية، أي لا واقع لها، وهي معاني حرفية، وأن دلالتها لا تكون بحسب الوضع، وإنما بحسب سياق المتكلم، وأنها غير ملتفت إليها، لأن حالها كحال الألفاظ حين تستعمل لا يرى فيها إلا المعنى، والملتفت إليه هي المعاني الاسمية الاستقلالية[٢٤].

وحروف المعاني هي[٢٥]:

١- حروف الجر: حروف القسم، من، إلى، الباء، على، عن، في، مع، حتى، كي التعليلية، حاشا، وخلا للاستثناء الجارتان ما بعدهما، رب، الكاف، اللام، الواو بمعنى الباء، وهي ليست من حروف القسم، نحو: أنت أعلم ومالك، وبعت الشاء شاة ودرهما(٢٦).

٢- حروف الجواب:

أ- المنفصلة: أجل، إي، بجل وجير وجلل بمعنى نعم، بلى للنفي، كلا للردع والزجر، لا.

ب- المتصلة: لام جواب لو، اللام الداخلة على حرف الشرط لتؤذن بأنها واقعة في جواب القسم، لام جواب القسم، لام جواب لولا.

٣- حروف الشرط: إن، من، لو، إذا، أما، لولا، مهما، إما، إذن أو إذا، كيف، لوما، أي.

٤- أحرف العطف: الواو، الفاء، أو، ثم، أم المعادلة، إما إذا كررت، نحو: جاءني إما زيد وإما عمرو، حتى، التي تفيد دخول ما بعدها فيما قبلها، أو لا تفيد، لا، بل، إلا بمنزلة الواو في التشريك كقوله تعالى: { إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ. إِلَّا مَن ظَلَمَ }(٢٧).

٥- أحرف الاستفهام: الهمزة، هل، ما، من، متى، أي، كم، كيف، ألا للاستفهام عن النفي.

٦- أحرف النفي: لا النافية غير العاملة عمل ليس وإن، إنما الداخلة على الجمل الاسمية، والفعل الماضي التي يجب تكريرها حين تعطف جملة على أخرى، إن، لا النافية الداخلة على الفعل المضارع، التي تجزمه وتقلبه إلى المستقبل سواء أكان الذي يراد منه القيام بالفعل مخاطبا، أم غائبا، أم متكلما، لم، التي

تنفي الفعل المضارع وتقلبه ماضيا، لما المختصة بالمضارع، التي تجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا، لن، ما النافية العاملة عمل ليس، ما النافية غير العاملة.

٧- أحرف النداء: يا، أ، آ، أيا، أي، وا الندبة.

٨- الأحرف المشبهة بالفعل: إن، أن، كأن، لكن، ليت، لعل.

٩- أحرف التوكيد: اللام الزائدة لتوكيد الأسماء والأفعال، اللام قبل الأخبار، قد، اللام لتوكيد النفي، نونا التوكيد.

١٠- أحرف الابتداء: لام الابتداء، أما، حتى، لكن.

١١- أحرف الاستثناء: إلا، لما الداخلة على الجمل الاسمية، خلا، حاشا.

١٢- الأحرف المصدرية: أن، ما، كي، لو بعد ود، ويود.

١٣- أحرف التعجب: ما، اللام في (لظرف زيد)، أي: ما أظرفه، وا اسما لأعجب، وهي تارة واه، وتارة أخرى وي، التي تتصل بها كاف الخطاب.

١٤- حرفا التنبيه: ألا، ها.

١٥- حرفا الاستئناف: الفاء، الواو.

١٦- حرفا التعليل: كي الداخلة على ما الاستفهامية بمعنى لام التعليل (كيمه)، إذ.

١٧- حرفا العرض: أما، ألا.

١٨- حرفا التحضيض: ألا، لولا المختصة بالمضارع.

١٩- حرفا التنديم والتوبيخ: لولا المختصة بالماضي، لوما.

٢٠- حرفا التنكير: نون التنوين الزائدة الساكنة، التي تلحق الآخر، واو رب.

٢١- حرفا الاستقبال: السين، سوف.

٢٢- لام التعريف.

٢٣- حرف التفصيل أما.

٢٤- حرف التفسير أي.

٢٥- حرف المبالغة في الأخبار ما، نحو: إن زيدا مما أن يكتب[٢٨].

٢٦- واو الصفة الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها.

٢٧- واو الحال.

٢٨- واو المعية.

وهذيل قبيلة كبيرة ومشهورة، قطنت في الحجاز، وينتمي إليها شعراء كثر، وقد اتكأ عليها اللغويون في تدوين العربية الفصحى بجانب قبائل قليلة غيرها، ولها سجل تأريخي حافل بالأمجاد، ولهجة خاصة في المجال الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي[٢٩].

وأرتجي من خلال هذا البحث غايتين، تتجلى الأولى في الكشف عن مدى انطباق القواعد النحوية المختصة بحروف المعاني، التي ذكرها النحاة في الكتب المعتمدة على شعر هذيل، وتبرز الثانية ما جد في شعر الهذليين من استعمال لم يوح إليه نحاتنا الأجلاء على الرغم من قلته، أو ندرته، فهو على أية حال استعمال عربي فصيح يعز علينا افتقاده في كتبنا النحوية. وهذا لا يعني أننا ننكر الجهد الذي بذله اللغويون أو النحويون الأقدمون، أو أن نبخسهم حقهم ؛ فهم مثلنا الأعلى، بهم نقتدي، وعنهم نأخذ، وإليهم ننتهي في حل ما التبس من المسائل العويصة.

وظهر من خلال تصفحي لديوان الهذليين، وإحصاء حروف المعاني وتصنيفها فيه أن القواعد النحوية التي ذكرها النحاة قد انطبقت إلى حد كبير عليها، فليس ثم استدراك على قاعدة نحوية مشهورة، ولكن هناك استعمالا خولف فيه المألوف، أو أنه لم يذكر البتة، ولا يمكننا أن نغض الطرف عنه، بل من الواجب علينا، والحري بنا ما دمنا حريصين على خدمة هذه اللغة العظيمة أن نقف عليه ونخرجه بالمخرج الذي يليق به بحيث يمكننا في قابل الأيام أن نأخذ به فيما نكتب أو نتلو.

ومما شاع في ديوان الهذليين لحوق ما الزائدة بعد إذا الظرفية، نحو قول أبي ذؤيب[٣٠]:

ويعوذ بالأرطى إذا ما شفه قطر وراحته بليل زعزع

والتشبيه بالكاف مثل قول ساعدة بن جؤية[٣١]:

تبيت الليل لا يخفى عليها حمار حيث جر ولا قتيل

كمشي الأقبل الساري عليها عفاء كالعباءة عفشليل

واستعمال الفعل الماضي مسبوقا بـ (قد) الدالة على التحقيق كقول أبي كبير الهذلي[٣٢]:

وهلا وقد شرع الأسنة نحوها من بين محتق بها ومشرم

أو الزمان الماضي القريب، نحو قول ساعدة بن جؤية[٣٣]:

فقالوا عهدنا القوم قد حفلوا به فلا ريب أن قد كان ثم لحيم

والاستعانة بالشرط، ولا سيما بالحرف (إن) مثل قول المتنخل[٣٤]:

لا در دري إن أطعمت نازلكم قرف الحتي وعندي البر مكنوز

ودوران المنادى المرخم كقول ساعدة بن جؤية[٣٥]:

جمالك إنما يجديك عيش أميم وقد خلا عمري قليل

ولوحظ التناوب بين حروف الجر في مواضع متعددة من ديوان شعرهم ؛ فقد وردت اللام بمعنى على في قول أبي ذؤيب[٣٦]:

فرمى لينقذ فرها فهوى لها سهم فأنفذ طرتيه المنزع

وجاءت الباء بمعنى من، وذلك في ثلاثة مواضع، نحو قول أبي ذؤيب[٣٧]:

ولقد وردت الماء لم يشرب به بين الربيع إلى شهور الصيف

إلا عواسل كالمراط معيدة بالليل مورد أيم متغضف

ووردت من بمعنى إلى في قول أبي ذؤيب[٣٨]:

وأرى العدو يحبكم فأحبه إن كان ينسب منك أو يتنسب

وجاءت من بمعنى في، وذلك في قول أبي ذؤيب أيضا[٣٩]:

بأطيب من فيها إذا جئت طارقا من الليل والتفت عليك ثيابها

وترد الباء كثيرا بمعنى في كقول ساعدة بن جؤية[٤٠]:

فما راعهم إلا أخوهم كأنه بغادة فتخاء الجناح لحوم

ووردت إلى بمعنى مع في قول صخر الغي يصف توالي برق[٤١]:

إلى عمريــن إلى غيقــة فيليل يهدي ربحلا رجوفا

قال الشارح: ((إلى عمرين إلى غيقة، أى مع غيقة))[٤٢].

وجاءت متى بمعنى من، وذلك في قول ساعدة بن جؤية[٤٣]:

أخيل برقا متى حاب له زجل إذا يفتر من تومــاضه حلجــا

ووردت الباء بمعنى عن في قول جنوب أخت عمرو ذي الكلب[٤٤]:

سألت بعمرو أخي صحبه فأفظعني حين ردوا السؤالا

وجاءت إلا أن بمعنى لكن في قول أبي ذؤيب[٤٥]:

فجاء بمزج لم تر الناس مثله هو الضحك إلا انه عسل النحل

ومثلها سوى أن في قوله أيضا[٤٦]:

أصيح من أم عمرو وبطن مر فأج زاع الرجيــع فذو ســدر فاملاح

وحشــا سوى أن فراد السباع بها كأنهــا من تبغي النــاس أطلاح

ووردت إذ بمعنى إذا في موضعين، الأول قول أبي ذؤيب[٤٧]:

نهيتك عن طلابك أم عمرو بعاقبــة وأنت إذ صحيــح

والثاني قول ساعدة بن العجلان[٤٨]:

ولكن حال دونك كل طرف أبــان الخير وهو إذ وليد

واستعمل أبو ذؤيب إذا في قوله[٤٩]:

تواعدنا عكاظ لننزلنه ولم تعلم إذا أني خليف

والملاحظ على هذه الأمثلة الثلاثة الآتي:

أ- إنه يمكنك أن تضع إذ بدلا من إذا، أو بالعكس من دون أن يضطرب نغم الشعر.

ب- إنها في الأمثلة جميعها لم تكن جوابا لـ (إن)، أو (لو).

ج- إن المثالين الأولين لا يمكن أن تعد فيها إذ ظاهرة لهجية مختصة بهذيل كما قيل[٥٠]. وإنما الحاصل أن الشاعر قصد بهما إذ الدالة على المضي، ولكنه لجأ إلى التنوين دليلا على محذوف يفسره المذكور أولا، وتقويما لوزن بيته الشعري ثانيا، ويدلك على ذلك أن أبا ذؤيب الهذلي حين قصد الاستقبال لا المضي استعمل إذا لا إذ، ولو كان ذلك فيهم ظاهرة لما تباين كلا الاستعمالين ؛ فالاستعمال في كلا الحالين مقصود ولم يطرأ على البناء سوى التنوين، الذي هيأ له الكلام المحذوف من جهة، ونغم الشعر من جهة أخرى.

وجاءت إذ بمعنى إذا في قول أبي كبير[٥١]:

ذو غيث بشر يبذ قذاله إذ كان شغشغة سوار الملجم

ووردت إن بمعنى حقا في قول ساعدة بن جؤية[٥٢]:

ولا أقيم بدار الغدر إن ولا آتي إلى الغدر أخشى دونه الحلجا

وليست (إن) هنا بمعنى (نعم) كما ذكر ابن هشام[٥٣]، لأن (نعم) حرف جواب يجيء بعد الاستفهام طلبا للتصديق، وإنما هي واقعة في جواب القسم، وجواب القسم بحاجة إلى التوكيد بحسب المقام.

وجاءت ما بمعنى إذا في قول ساعدة بن جؤية[٥٤]:

إن يك بيتي قشعة قد تخذمت وغصنا كان الشوك فيه المواشم

فذلك ما كنا بسهل ومرة إذا ما رفعنا شثة وصرائم

ووردت إذا بمعنى إذ في قول حذيفة بن أنس[٥٥]:

غلت حرب بكر واستطار أديمها ولو أنها إذا شبت الحرب برت

وأرى أن في نغم الشطر الثاني من البيت الشعري اضطراب لعل سببه عائد إلى الطباعة، أو النسخ، لان البيت من الطويل، ولو أنك تحققت من تفعيلات الشطر الثاني منه لوجدتها: فعولن مفاعلاتن فعولن مفاعلن.

وجاءت أم العاطفة بمعنى بل في استعمال أبي كبير الهذلي، ولم تتقدم عليها همزة التسوية، وليست أم فيه بمعنى أي، وذلك في قوله[٥٦]:

من يأته منكم يؤب بمرشة نجلاء تزغل مثل عط المستر

أم من يطالعه يقل لصحابه إن الغريف تجن ذات القنطر

وزيدت من في قول أبي ذؤيب[٥٧]:

وقد طفت من أحوالها واردتها سنين فأخشى بعلها أو أهابها

وقد اشترط النحاة البصريون في زيادة (من) شرطين، أحدهما أن يكون مجرورها نكرة، والثاني أن يسبقها نفي، أو شبه نفي: النهي، والاستفهام ؛ فهي لا تزاد في الإيجاب، وأجاز الكوفيون ذلك شريطة تنكير مجرورها[٥٨]. وذكر ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) مواضع أخرى لا يشترط أن تزاد في غيرها، ولكنها في هذا الموضع ليست منها، لأن الأمثلة التي ساقها ابن هشام كلها ليست في حال الإيجاب[٥٩].

وزيدت الباء في أربعة مواضع كانت في موضعين منهما في المفعول، نحو قول أبي ذؤيب[٦٠]:

أدرك أرباب النعم بكل محلوب أشم

وكانت في الموضعين الباقيين مزيدة في الخبر، نحو قول المتنخل[٦١]:

وأحفظ منصبي وأصون عرضي وبعض القوم ليس بذي شطاط

وزيدت إلا في قول أسامة بن الحارث يصف مهلكة[٦٢]:

تصيح جنادبه ركدا صياح المسامير في الواسط

فهن على كل مستوفر وقوع الدجاج على الحائط

وإلا النعـــــام وحفـــانه وطغيـا من اللهق النـاشط

وزيدت إن في أربعة مواضع، وذلك بعد ما النافية، وذلك في قـول سـاعدة بـن جؤية[٦٣]:

لعمرك ما إن ذو ضهاء بهين علي وما أعطيتـه سيب نـائل

وقول البريق[٦٤]:

وما إن أبو زيد برث سلاحه جبان وما إن جسمه بدميم

وقوله أيضا[٦٥]:

وما إن شابك من أسد ترج أبو شبلين قد منع الخدارا

وأرى أن (إن) ليست زائدة في هذه المواضع، بل هي توكيد معنوي للنفي.

وزيدت الواو في قول أبي العيال[٦٦]:

فلقد رمقتك في المجالس كلها فإذا وأنت تعين من يبغيني

وزيدت (ما) بعد الفعل (جد) في قول المعطل[٦٧]:

رويد عليا جد ما ثدي أمهم إلينا ولكن ودهم متماين

وفي قول ساعدة بن العجلان[٦٨]:

يا رمية ما قد رميت مرشة أرطاة ثم عبأت لابن الأجدع

قال شارح ديوان الهذليين، وهو بحسب ظني جامعه أيضا، وهو أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري (ت٢٧٥هـ): ((و " ما " حشو...))[٦٩]. وأرى أن ما هنا صفة لرمية لا حشو.

وحذف المنادى في قول أبي ذؤيب[٧٠]:

يا هل أريك حمول الحي غادية كالنخل زينه ينع وإفضاح

وقد تجاور حرفا العطف الفاء، و(ثم) في قول أبي كبير[٧١]:

فرأيت ما فيه فثم رزئته فلبثت بعدك غير راض معمري

وأعربت (ليت) في قول جنوب[٧٢]:

يا ليت عمرا وما ليت بنافعة لم يغز فهما ولم يهبط بواديها

فتحولت بها من الحرفية إلى الاسمية كقول رؤبة بن العجاج[٧٣]:

ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابـا بوع فاشتريت

الهوامش

(١) الحج –١١–

(٢) ظ. مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٣٥/٧.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تح: أبو عبد الرحمة صلاح بن محمد بن عويضة: ٣٥٥/١.

(٤) ظ. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، (حرف): ٦٨/٦.

(٥) ديوان كعب بن زهير: ١١.

(٦) ديوان الهذليين، تح: أحمد الزين، ومحمود أبو الوفا: ١٦٥/١.

(٧) ظ. نشأة دراسة حروف المعاني، د. هادي عطية مطر: ٩.

(٨) ظ. التاج (حرف): ٦٧/٦–٦٨.

(٩) البرهان في علوم القرآن: ٢١٣/١.

(١٠) أسباب حدوث الحروف: ٤.

(١١) انباه الرواة على انباه النحاة، القفطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم: ٤/١.

(١٢) ظ. أجود التقريرات: ٢٢/١.

(١٣) أجود التقريرات: ٢٢/١.

(١٤) الكتاب: ٨/١.

(١٥) الأصول في النحو، تح: د. عبد المحسن الفتلي: ٤٥/١.

(١٦) شرح الكافية، تح: يوسف حسن عمر: ٣٦/١–٣٧.

(١٧) ظ. الإحكام في أصول الأحكام، تح: الشيخ عبد الرزاق عفيفي: ٥٥/١.

(١٨) ظ. معارج الأصول، تح: محمد حسين الرضوي: ٤٩.

(١٩) ظ. مبادئ الوصول إلى علم الأصول، تح: عبد الحسين محمد البقال: ٦٠.

(٢٠) مقالات الأصول، تح: الشيخ محسن العراقي، والسيد منذر الحكيم: ٨٣/١.

(٢١) فوائد الأصول: ٣٦/١.

(٢٢) ظ. أجود التقريرات: ١٤/١-١٥.

(٢٣) أجود التقريرات: ١٦/١.

(٢٤) ظ. أجود التقريرات: ٢٠/١-٢١.

(٢٥) هذه المعاني أخذتها عن كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد.

(٢٦) ظ. مغني اللبيب: ٣٥٨/٢.

(٢٧) النمل: ١٠، ١١.

(٢٨) ظ. المغني: ١٩٨/١.

(٢٩) ظ. أبنية الأفعال في ديوان الهذليين، التمهيد: ٥-١٢.

(٣٠) ديوان الهذليين: ١١/١، ٣٠، ٣٢.

(٣١) ظ. ديوان الهذليين: ٢١٦/١.

(٣٢) ظ. ديوان الهذليين: ١١٥/٢.

(٣٣) ظ. ديوان الهذليين: ٢٣٢/١.

(٣٤) ظ. ديوان الهذليين: ١٥/٢.

(٣٥) ظ. ديوان الهذليين: ٢١١/١، ٢١٢، ٢١٥.

(٣٦) ظ. ديوان الهذليين: ١٥/١.

(٣٧) ظ. ديوان الهذليين: ٥١/٢١، ٢٦/٢، ١٠٥ (عواسل: ذئاب، والمراط: النبل متمرط ريشها، ومتغضف: منثني).

(٣٨) ظ. ديوان الهذليين: ٦٤/١.

(٣٩) ظ. ديوان الهذليين: ٨١/١.

(٤٠) ظ. ديوان الهذليين: ٢٣٤/١، ٢٣٧، ١٢٣/٣ (فتخاء: لينة).

(٤١) ظ. ديوان الهذليين: ٧١/٢ (عمرين، وغيقة، ويليل: مواضع، فأما عمر فهو من بلاد هذيل، وقد ثني بضم موضع آخر إليه، وربما اضطر الشاعر إلى تثنيته كما يضطر إلى جمعه أيضا، وأما غيقة فهو إما أن يكون موضعا لبني ثعلبة بن سعد بن ذبيان بظهر حرة النار، أو أنه من بلاد غفار بين مكة والمدينة، أو أنه خبت ذو أودية في ساحل بحر الجار، ولها

شعبتان إحداهما في يليل، والأخرى فيها، وقيل غير ذلك، واما يليل فهي قرية من أعمال المدينة بوادي الصفراء أو قربه تخرج من جوف رمل فيها عين ماء كبيرة: ظ. معجم البلدان: ٤/١٥٣، ٢٢٢، ٥/٤٤١).

(٤٢) ظ. المصدر نفسه.

(٤٣) ظ. ديوان الهذليين: ٢/٢٠٩.

(٤٤) ظ. ديوان الهذليين: ٣/١٢٠.

(٤٥) ظ. ديوان الهذليين: ١/٤٢ (المزج: العسل، والضحك: الثغر).

(٤٦) ظ. ديوان الهذليين: ١/٤٥ (بطن مكة، وأجزاع الرجيع، وذو سدر، وأملاح: مواضع، فأما بطن مكة هو بطن مرة نفسه، وهو من نواحي مكة يجتمع عنده وادي النخلتين، فيصبحان واديا واحدا، وأما الرجيع ماء لهذيل قريب من الهدأة بين مكة والطائف، وأما ذو سدر، ذكره الحموي بفتح السين، وقال إنه موضع، وكذلك حال الأملاح، الذي ورد موضعا في الشعر العربي: ظ. معجم البلدان: ١/٢٥٥، ٤٤٩، ٣/٢٩، ٢٠٠، أطلاح: مرابضة لازقة بالأرض لهزلها).

(٤٧) ظ. ديوان الهذليين: ١/٦٨.

(٤٨) ظ. ديوان الهذليين: ٣/١١٠ (طرف: كريم).

(٤٩) ظ. ديوان الهذليين: ١/٩٩.

(٥٠) ظ. مغني اللبيب: ١/٢١.

(٥١) ظ. اللسان (أذذ): ٣/٤٧٧.

(٥٢) ظ. ديوان الهذليين: ٢/١١٣ (غيث: جري بعد جري، ويبذ: يمل، والقذال: معقد سيري اللجام، والشغشغة، تحريك اللجام في فم الدابة).

(٥٣) ظ. ديوان الهذليين: ٢/٢١٠.

(٥٤) ظ. المغني: ١/٣٧-٣٨.

(٥٥) ظ. ديوان الهذليين: ٢/٢٢١.

(٥٦) ظ. ديوان الهذليين: ٣/٢٦ (برت: أوفت).

(٥٧) ظ. ديوان الهذليين: ٢/١٠٤ (تزغل: تدفع بالدم، وعط: شق، والغريف: شجر، والقنطر: الداهية)

(٥٨) ظ. ديوان الهذليين: ٧١/١.

(٥٩) ظ. شرح ابن عقيل: ١٦/٢-١٧.

(٦٠) ظ. المغني: ٣٢٣/١-٣٢٤.

(٦١) ظ. ديوان الهذليين: ١٦٤/١، ٢٣٤.

(٦٢) ظ. ديوان الهذليين: ٢٢/٢، ٧٨.

(٦٣) ظ. ديوان الهذليين: ١٩٥/٢-١٩٦ (الواسط: الباب، ومستوفز: منتصب، وحفان النعام: صغارها، والطغي من اللهق: صغار البقر).

(٦٤) ظ. ديوان الهذليين: ٢١٨/٢ (السيب: العطية).

(٦٥) ظ. ديوان الهذليين: ٦٠/٣ (أبو زيد: أخو الشاعر).

(٦٦) ظ. ديوان الهذليين: ٦٣/٣ (شابك: ذو الأنياب المشتبكة والمختلفة، وترج: جبل بالحجاز تكثر فيه الأسود: ظ. البلدان: ٢١/٢).

(٦٧) ظ. ديوان الهذليين: ٢٦٠/٢.

(٦٨) ظ. ديوان الهذليين: ٤٦/٢ (متماين: كاذب).

(٦٩) ظ. ديوان الهذليين: ١٠٦/٣ (مرشة، أي: بالدم، وأرطاة: اسم رجل).

(٧٠) ظ. المصدر نفسه.

(٧١) ظ. ديوان الهذليين: ٤٥/١ (الينع: الإدراك، والإفضاح: اختلاط الخضرة بالصفرة، أو الخضرة).

(٧٢) ظ. ديوان الهذليين: ١٠٢/٢.

(٧٣) ظ. ديوان الهذليين: ١٢٦/٣.

(٧٤) ظ. ديوان رؤبة بن العجاج في كتاب مجموع أشعار العرب، تح: وليم بن الورد: ١٧١.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
١- أبنية الأفعال في ديوان الهذليين، حسن عبد المجيد عباس، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠١م.
٢- أجود التقريرات، السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، د. ط، د. مط، د. ت.
٣- الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الآمدي، تح: الشيخ عبد الرزاق عفيفي، ط٢، مؤسسة النور، بيروت.
٤- أسباب حدوث الحروف، أبو علي الحسين بن سينا (ت٤٢٨هـ)، تح: محب الدين الخطيب، مطبعة المؤيد، القاهرة، ١٣٣٢هـ.
٥- الأصول في النحو، أبو بكر بن السراج (ت٣١٦هـ)، تح: د. عبد الحسين الفتلي، مطبعة سليمان الأعظمي، بغداد، ١٩٧٣م.
٦- انباه الرواة على انباه النحاة، ج١، القفطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٠م.
٧- البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٥م.
٨- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، مطابع دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م.
٩- ديوان كعب بن زهير برواية السكري، دار الكتب المصرية، ١٩٥٠م.
١٠- ديوان الهذليين، تح: أحمد الزين، ومحمود أبو الوفا، الدار القومية للطباعة والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
١١- شرح ابن عقيل، عبد الله بن عقيل المصري (ت٧٦٩هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢٠، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٨٠م.
١٢- شرح الرضي على الكافية، الرضي الاستراباذي (ت٦٨٨هـ)، تح: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، ١٩٧٨م.

١٣- فوائد الأصول، محمد علي الكاظمي الخراساني (ت١٣٦٥هـ)، مؤسسة جماعة المدرسين بقم المقدسة.

١٤- كتاب سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحـ: عبد السلام محمد هارون، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م.

١٥- مبادئ الوصول على علم الأصول، العلامة الحلي، تحـ: عبد الحسين محمد علي البقال، مطبعة مكتبة الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ.

١٦- مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي (من علماء الإمامية في القرن السادس)، تحـ: الحاج رسول المحلاتي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٧- معارج الأصول، المحقق الحلي جعفر بن الحسن (ت٦٧٦هـ)، تحـ: محمد حسين الرضوي، ط١، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ.

١٨- معجم البلدان، ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، دارا صادر وبيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٧م.

Abstract

The meaning Particles have a great value in the Arabic. Without them the meanings the speaker intends would be lost. They contend for precedence among each other to express the intended meaning. They are many in Arabic and can be classified in the shape of semantic groups such as the interrogative particles the negative particles and the conditional particles.

Through counting and classifying those particles according to their meanings, tried to know to what extent the rule applies to the use of hudhayl poets.
It is clear that there are particles that were greatly used by them, besides many others that are different from what is know in the grammatical media. the grammatical rule founding the books of grammar is not clear – cut , it may traverse that. what is came in the standard Arabic is Arabic , and hudhayl is an Arabic tribe from which the standard Arabic is taken, in addition to Tameem Assad, Taye', Qays, and kinana.